

فشلت فشلا ذريعا في تفهم قوى التغير في المنطقة ، وفي استيعاب أبسط رغبات ومطالب وتطلعات شعوب المنطقة . السبب في هذه السياسة برأي السناتور وليم فولبرايت «ليس خير الولايات المتحدة بل وجود جماعة ضاغطة في الولايات المتحدة تهدف الى زج الصراع العربي - الاسرائيلي في السياسة المحلية» . (٦) وسنرى كيف يتم ذلك في الاجزاء اللاحقة من هذا المقال .

ثانيا : سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط : موجز :

لقد تأثرت العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة والشرق الاوسط العربي منذ الحرب العالمية الثانية بثلاث مسائل رئيسية وهي : اسرائيل / فلسطين ، البترول ، والصراع العقائدي الامركي - السوفياتي في الشرق الاوسط . (٧) هذه المسائل الثلاث دفعت الى تورط امركي كبير في الشرق الاوسط يتصف بالتناقضات ، وبسوء الفهم التام ، وباحساس مشوه بالاولويات .

الكتابات متوفرة حول موقف الولايات المتحدة من المسائل الثلاث ورد الفعل الامركي على التحدي الناتج عن هذه المسائل خلال العقدين الاخيرين . (٨) لكن ، هذا المقال سوف يبحث مسألة العلاقات السياسية العربية - الاميركية من وجهة نظر مختلفة : تأثير مساندة امركا السياسية المحلية لاسرائيل على تقرير سياسة امركا الخارجية . هذا الاسلوب في المعالجة لا يقلل من اهمية عوامل اخرى كالبترول العربي والتأثير الروسي في تقرير سياسة امركا الخارجية . لكنه يهدف الى اظهار عامل اكثر اهمية لكنه مخفي اكثر وهو التأثير المحلي على تخطيط السياسة ودوره في تفسير المصلحة الوطنية في مكان معين وتحت ظروف معينة . هذا الدور بالذات هو الذي فشل مخطوط السياسة العرب في فهمه او معالجته بفعالية . ان التفاعل الدقيق بين عامل سياسي محلي ، النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة ، وبين عملية تخطيط السياسة الخارجية امر بالغ الاهمية . رغم ان صانعي السياسة الامركية خلال الخمس وعشرين سنة الماضية حاولوا وضع اهداف قومية عريضة وبعيدة المدى في الشرق الاوسط ، فانهم غالبا ما فشلوا في تفريق هذه الاهداف عن اهداف الصهيوينيين الامركيين .

كتب الرئيس هاري ترومان عام ١٩٤٧ عن الضغط الذي فرضه عليه انصاره الصهيوينيون : « لقد اعتقد العديد من اليهود ان سياستنا في فلسطين هي نفس البرنامج الصهيوني لاقامة اسرائيل . . . الحقيقة البسيطة هي ان سياستنا كانت سياسة امركية ولم تكن سياسة عربية او يهودية» . (٩)

اما عن كثافة ذلك الضغط فقد كتب : « لا اعتقد اني تعرضت لاية ضغوط ودعاية موجهة نحو البيت الابيض كما في هذه الحالة . ان الحاج عدد صغير من الزعماء الصهيوينيين المتطرفين - وهو الحاج له دوافع سياسية وينضم تهديدات سياسية - قد ازعجني وضايقتني» . (١٠) ان عبارات ترومان هي احدى نتائج التفاعل بين السياسة الامركية والسياسة الصهيونية في الشرق الاوسط . مع ان الرئيس ترومان اعطى وصفا لما حصل في هذه المنطقة من خلق لدولة اسرائيل ، فان كلماته اتت كالنبوءة لما حدث في البيت الابيض منذ انتهاء ولايته . مع نشوب الحرب الباردة ، استطاع انصار الصهيونية في الولايات المتحدة ان يفرضوا الصراع العربي - الاسرائيلي على الحرب الباردة بين الشرق والغرب . وستظهر وسائلهم التي استعملوها في الصفحات التالية .

ثالثا : عوامل تحديد السياسة الخارجية : تحديد نظري :

يقوم المستنقع الدبلوماسي الدائم للشرق الاوسط على ثلاثة عوامل : برنامج سياسي منسق لصالح اسرائيل ، تلاشي دور مجلس الشيوخ كصانع للسياسة الخارجية وبروز المجلس التنفيذي (الحكومة) كمحرك للسياسة العامة ، وأخيرا ظهور العقيدة - خاصة في الخمسينات - على انها المقياس الرئيسي للسياسة الخارجية . قد تبدو هذه العوامل